الجزء الثاني المجلد الخامس والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

رجب ١٤٠٤ هـ
نيسان ١٩٨٤ م

رسالة الأضداد

لمحمّد جمال الدين بن بدر الدين المنشي

المتوفى سنة ١٠٠١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد حسين آل ياسين

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

(القسم الأول : الدراسة)

مقدمة :

هذا نصٌّ آخر من نصوص الأضداد ، وهو (رسالة الأضداد للمنشي) ، أُقدمه للدارسين ومحبّي تراث العربيّة الخالد ، بعد أن قدّمت قبله «كتاب الأضداد للتوزي المتوفى عام ٢٣٣ هـ» منشوراً في مجلة المورد عام ١٩٧٩ . ثم مستقلا في بيروت ١٩٨٣ وكنت قد أخذت على نفسي منذ أن نلت شهادة الماجستير عن أُطروحتي « الأضداد في اللغة » عام ١٩٧٣ م ، أن أُعنى بمواد هذه الظاهرة اللغوية وبنصوصها القديمة والحديثة ، ولعلّ في تحقيقي لهذين الكتابين ما يدلُ على هذه العناية ، والله أسأل أن يمدّني بعونه لإتمام هذه الرسالة العلميّة .

كتب الأضداد :

أرى أنه لابدّ لي في هذه الدراسة من أن أقف القارئ على مسرد مفصل لمؤلفي كتب الأضداد ، أنصّ فيه على المطبوع منها والمخطوط ، وأُهمل

النص على المفقود ، لأني أؤمن بأن كثيراً من تراثنا المعدود ضائعاً ليس كذلك ، وإنما هو في عداد المختفي ، وأن الأيام ستكشفه لنا ، كما حدث لعدد كبير من المخطوطات ، ولعل من أقربها مثلاً إلينا كتاب الأضداد للتوزي ، الذي عددته ضائعاً في رسالتي للماجستير التي أشرت إليها ، ما لبثت أن عثرت على نسخته الوحيدة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، عن الأصل المكتشف في المغرب .

١– أبو علي محمد بن المستنير ، المعروف بقطرب (ت ٢٠٦ هـ) :
حققه المستشرق هانس كوفلر ، ونشره في العدد الثالث من المجلد الخامس من مجلة (اسلاميكا) سنة ١٩٣١ ، التي تصدر في ألمانيا .

٢– أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .

٣– أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ) .

٤– أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٣ هـ) :
حققه المستشرق اوغست هفنر ، ونشره في (ثلاثة كتب في الأضداد)بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١٣ م .

٥– أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :
وهم بروكلمان ١٥٨/٢ في نسبة كتاب (الأضداد والضد) الموجودة مخطوطته في مكتبة عاشر أفندي برقم (٨٧٤) الى أبي عبيد ، وإنما هو لأبي حاتم السجستاني (انظر : الأضداد في اللغة ٣٧٩] .

٦– أبو محمد عبد الله بن محمد التوّزي (ت ٢٣٣ هـ) .
حققه الدكتور محمد حسين آل ياسين ، ونشره في العدد الثالث من المجلد الثامن من مجلة (المورد) ببغـداد سنة ١٩٧٩ م . وأعاد نشره مستقلاً في بيروت ١٩٨٣ م

٧– أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) :
حققه المستشرق اوغست هفنر ، ونشره مع كتاب الاصمعي في (ثلاثة كتب

في الأضداد) ببيروت سنة ١٩١٣ م .

٨ــ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) :

حققه المستشرق هفنر ، ونشره مع كتابي الاصمعي وابن السكيت في (ثلاثة كتب في الأضداد) ببيروت سنة ١٩١٣ م .

٩ــ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) :

وهم علي الخاقاني في : مجلة الاقــلام ، السنة الأولى ٩٨/٤ في نسبة رسالة (أسماء الأضداد) الموجودة مخطوطتها في مكتبة كاشف الغطاء في النجف برقم (٩٧) الى ابن قتيبة [انظر : الأضداد في اللغة ٤٠٨ وما بعدها] .

١٠ــ عبيد [أو عسل] بن ذكوان (عاصر المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) .

١١ــ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .

١٢ــ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) :

حققه المستشــرق هوتسما ونشره في لايدن سنة ١٨٨١ م . والشيخ محمد بن عبد القــادر سعيــد الرافعي بمشاركة الشيــخ أحمد الشنقيطي في المطبعــة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٥ هـ . ومحمد أبو الفضل ابراهيم في الكويت ســنة سنة ١٩٦٠ م .

١٣ــ عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) :

عنوان كتابه : إبطال الأضداد [في مناقشة الضديّة وردّها] .

١٤ــ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) :

حققه الدكتور عزة حسن ، ونشره في جزأين مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣ م .

١٥ــ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) .

١٦ــ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) .

١٧– أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) :
وهم علي الخاقاني في مجلة الأقلام ، السنة الاولى ٩٨/٤ أيضاً في نسبة رسالة (أسماء الأضداد) الموجودة مع الرسالة المنسوبة الى ابن قتيبة في المكتبة نفسها وبالرقم نفسه، الى الثعالبي [انظر : الأضداد في اللغة ٤٠٨ وما بعدها] .
١٨– سعيد بن المبارك بن الدَّهان (ت ٥٦٩ هـ) :
حققه الشيخ محمـــد حسن آل ياسين ، ونشره ضمن المجموعة الأولى من نفائس المخطوطات في النجف سنـــة ١٩٥٢ م ، وأعـــاد نشره في بغداد سنة ١٩٦٣ .
١٩–أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .
٢٠– أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) :
حققه المستشرق أوغست هفنر ، ونشره على أنه ذيلٌ ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد) ببيروت ١٩١٣ م .
٢١– عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي (ت ٧٩٠ هـ) .
٢٢– محمد بن أحمد بن شرف الدين المدني (ت ٩٠٤ هـ) :
منه نسخة مخطوطة في المكتبة السليمانية باستانبول رقمه (١٠٤١) .
٢٣– محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١ هـ) :
وهو هذا الذي بين يديك ، وسيأتيك تفصيل الكلام عليه .
٢٤– تقي الدين عبد القادر التميمي المصري (ت ١٠٠٩ هـ) :
وهو مختصر كتاب الأضداد لابن الانباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .
٢٥– ملا حسن بن تقي الدين عبد القادر التميمي المصري (ابن المؤلف السابق) :
وهو ترتيب المختصر السابق على حروف الهجاء .
٢٦– عبد الهادي نجا بن رضوان نجا المصري الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ) :

منه صورة بدار الكتب المصرية ، رقمه (٨٤٤ لغة) ، باسم « دورق الأنداد في أسماء الأضداد » وضعه شعراً .

٢٧- عبد الهادي نجا الأبياري (السابق) :

كتاب ثانٍ باسم « الرونق على الدورق » شرح فيه منظومته السابقة .

٢٨- أحمد بن أحمد بن اسماعيل الحلواني الخليجي (ت ١٣٠٨ هـ) :

منه صورة بدار الكتب المصرية رقمه (٨٤٤ لغة) ، باسم « الكأس المروق على الدورق » شرح فيه كتاب « دورق الأنداد » للأبياري .

٢٩- محمد بن سليمان بن محمد التنكابني (ت قبل ١٣٢٠ هـ) .

٣٠- عبد الله بن محمد :

نسخته المخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقمه (٢٤١ مجاميع) ، باسم « رسالة في ذكر بعض الألفاظ المستعملة في الضدين الموجودة في القاموس »

٣١- مؤلف مجهول :

نسخته المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية ، رقمه (٣٢٩ لغة) باسم « منبه الرقاد في ذكر جملة من الأضداد » .

٣٢- مؤلف مجهول :

وهم الاستاذ كوركيس عواد في : مجلة المورد ، السنة الأولى ١ ، ٢-١٥٧ في ذكر كتاب « أضداد آي القرآن » الموجودة مخطوطته في مكتبة جستر بيتي بدبلن ، برقم (٣١٦٥ مجموعة) . [انظر : الأضداد في اللغة ٥٠٣ - ٥٠٤] .

٣٣- د . محمد حسين آل ياسين :

رسالة ماجستير بعنوان « الأضداد في اللغة » ، أُجيزت من جامعة بغداد بتقدير (امتياز) عام ١٩٧٣ م ، ونشرت بمساعدة جامعة بغداد في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٧٤ م (٥٩٠ ص) .

ظاهرة التضادّ في العربيّة :

الأضداد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادّين . وهي – لغةً – جمع ضدّ ، وهو النقيض والمقابل . والتضادّ ظاهرة لغوية غريبة ، ذلك أنه ليس من الطبيعي أن ينصرف اللفظ إلى المعنى والى ضدّه في الوقت نفسه ، لأنّ ذلك – لو كان أصيلاً في وضع اللغة – يورث اللبس والوهم ، ويُبطل التفاهم بين المتكلمين ، واللغة وسيلة هذا التفاهم .

وقد بكّر اللغويون العرب في الوقوف على مواد هذه الظاهرة ، وشغلتهم كثرتها في اللغة ، حتى انّ منهم من تلمّسها في القرآن الكريم ، ولا يخفى ما لأهمية وجودها في كتاب المسلمين المقدّس من أثر في توجيه المعنى المراد من الآية الكريمة، أو الحكم الشرعي فيها . فشمّر كثيرون أردانهم يحصون هذه المفردات ويناقشونها ويوجهون شواهدها ويحتالون على تضادّها منكرين اصالتها في الوضع ، تنقية للعربية الكريمة مما يصمها به الشعوبيون من ضمها لموادّ تورث اللبس والتعمية . ولعل في المسرد الذي قدمناه قبل هذا الكلام ما يدل على اهتمام اجيال اللغويين بالأضداد .

وإذا كان اللغويون منذ أن التفتوا الى هذه الظاهرة قد انقسموا الى مدافعين عن الأضداد ووجودها في اللغة ، ومنكرين لهذا الوجود ، فإنّهم جميعاً اتفقوا على أنها ليست أصيلة في الوضع ، وانما دعت الى وجودها أسباب معروفة ذكرتها بعض كتبهم تفصيلاً وايجازاً ، حسب موقف المؤلف وحجم كتابه ، واتفقنا معهم بعد قرون على أنّ أهم أسباب نشأة الأضداد في اللغة هي :

١– اختلاف اللهجات واللغة الموحّدة : وذلك أن يكون أحد المعنيين في لهجة قبيلة ، والمعنى الثاني في لهجة قبيلة أُخرى ، ولم تكن اللفظة لدى

القبيلتين من الأضداد ، غير أنه لما توحّدت العربية بعد الاسلام ودوّنت موادّها اجتمع للفظة هذا المعنى وذاك ، وصارت من الأضداد . مثل : (السدفة) تعني الظلمة عند تميم والضوء عند قيس (١) . و (لمق) تعني كتب عند بني عقيل ومحا عند قيس (٢) . و (القُرْء) تعني الطهر عند أهل الحجاز والحيض عند أهل العراق (٣) .

٢ــ تطور الدلالة وشمولية المدلول الأول : وذلك أن تكون اللفظة تدل في الأصل على معنى عام شامل تطور على سبيل الاتساع الى معنيين متضادّين . مثل : (القُرْء) التي هي للطهر والحيض ، فانها كانت تدل في الأصل على معنى (الوقت) (٤) . و (الصّريم) التي هي لليل والنهار ، فانها كانت تدل على معنى عام هو (المنقطع) (٥) . و (عسعس) التي تعني أقبل الليل وأدبر ، فانها تعني في الأصل (رقّت ظلمته) (٦) ، ورقة الظلمة تكون في الإقبال والإدبار .

٣ــ التطور الصوتي ومظاهر الخطأ والتصحيف : وذلك أن تتعرض أصوات لفظة من الألفاظ الى التغيير في حذف أو زيادة ، بحيث يترتب على ذلك أن تتحد مع أصوات لفظة أُخرى مضادة لها في المعنى ، فتنشأ لفظة من الفاظ

---

(١) اضداد الاصمعي ٣٥ وابن السكيت ١٨٩ وابن الانباري ١١٤ وابي الطيب ٣٤٦/١ والغريب المصنف ٥١٨ والمزهر ٣٨٩/١ ولطائف اللغة ١٤٧ .

(٢) اضداد قطرب ٢٧٠ والأصمعي ٤٠ وابن السكيت ١٩٣ وابي حاتم ١٠١ وأبي الطيب ٦١٤/٢.

(٣) أضداد الأصمعي ٥ وابن السكيت ١٦٣ وابن الانباري ٢٧ وأبي الطيب ٥٧١/٢ .

(٤) أضداد الأصمعي ٥ وابن السكيت ١٦٤ وابن الانباري ٢٧ وأبي الطيب ٥٧١/٢ وفقه اللغة للثعالبي ٥٦٥ .

(٥) أضداد قطرب ٢٦٦ والصغاني ٢٣٥ والغريب المصنف ٥٢٠ وأدب الكاتب ١٦١ ولطائف اللغة ١٤٧ .

(٦) أضداد قطرب ٢٦٦ والأصمعي ٨ وابن السكيت ١٦٧ وابي حاتم ٩٧ وأبي الطيب ٤٨٨/٢ والصغاني ٢٣٩ .

الأضداد ، مثل : (زَبَر) التي قيل انها تعني قرأ وكتب ، فيبدو أن معنى قرأ جاء من الفعل (زبر) المعرَّب عن الفارسية ؛ ومعنى كتب جاء من تطور صوت الذال في الفعل (ذبر) الى الزاي (٧) . و (المنين) بمعنى القويّ والضعيف ، فمعنى المنّة في الأصل هو الضعف ، ويبدو أنه صادف اتحادها بكلمة (متين) التي تعني القويّ ، فصار لها معنيان متضادان (٨) . و (أسرَّ) بمعنى كتم وأعلن ، فالفعل يدل في الأصل على المعنى الأوَّل وهو كتم ، واتحد مع الفعل (أشرَّ) بالشين المعجمة الذي يعني أظهر بعد أن تطوَّر صوت الشين الى السين فصارت اللفظة من الأضداد (٩) .

٤ــ الدّوافع النفسيّة والاجتماعية : وذلك أن تطلق اللفظة على ضدّ معناها المعروف لدافع من الدوافع ، كالتفاؤل أو التهكم والسخرية ، أو الخوف من الإصابة بالعين . فيجتمع للّفظة حينئذٍ معنيان متضادان هما : معناها الأصلي ، والمضادّ الذي دعت اليه حاجة نفسيةٍ أو اجتماعية ، مثل : (امرأة بلهاء) لناقصة العقل من النساء وكاملة العقل (١٠) . كأنهم خافوا على كاملة العقل من أن تصاب بالعين . و (السليم) للسّليم واللّديغ (١١) . تفاؤلاً للثاني بالسلامة و (يا عاقل) أو (يا حليم) للرجل العاقــل أو الحليم ، وللرجل الجاهل أو المستخفّ به (١٢) . تهكماً به واستهزاءً .

٥ــ اختلاف الصيغ والعوارض التصريفيّة : وذلك أن يعتور الصيغ الصرفية

(٧) اشتقاق ابن دريد ٤٨ وابدال أبي الطيب ٦/٢ .
(٨) أضداد قطرب ٢٦٩ وابن الأنباري ١٥٥ والمزهر ٣٩٤/١ .
(٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٤/٢ وغريب القرآن لسجستاني ٧٣ والألفاظ الكتابية ٢١٢ .
(١٠) أضداد ابن الأنباري ٣٣٣ والصغاني ٢٢٤ .
(١١) اضداد قطرب ٢٤٨ وابن الأنباري ١٠٥ وأبي الطيب ٣٥١/١ وتأويل مشكل القرآن ١٤٢ والتنبيه على حدوث التصحيف ١١٦ وسمط اللآلي ٤٩٠/١ .
(١٢) اضداد ابن الأنباري ٢٥٨ وتأويل مشكل القرآن ١٤٢ .

والمشتقات ما يدلُّ على أنّها تنصرف للمعنى وضده ؛ كاسم (الفاعل) الذي يدل على المفعول أيضاً ، وبالعكس . و(فعول) و (فعيل) التي تنصرف للفاعل والمفعول . وكذلك (فَعّال) و (مفعّل)و (مفتَعِل) التي تنصرف للفاعل والمفعول أيضاً . مثل (سرٌّ كاتم) أي مكتوم . و (مأتيّ)للفاعل أيضاً ، و (زَجور) للزاجر والمزجور ، و (الأمين) للفاعل والمفعول ، و(التوّاب) للفاعل والمفعول ، و (مغلّب) للغالب والمغلوب ، و (المختار) للفاعل والمفعول ، و (المختصّ) للفاعل والمفعول (١٣) .

ومن هذه المجموعة أيضاً ، أي مما يُفسر تضاده باختلاف الصيغ والعوارض التصريفية ، ما كانت الضدّية فيه بين (فَعَل وأَفعَل) ، وبين (فَعَل وفعّل) وبين (فَعَل وتفعّل) ؛ مثل : (شكا وأشكا) الأول بمعنى بثّ شكواه ، والثاني بمعنى أزال عنه ما يشكوه (١٤) . و (فزع وفزّع) الأوّل بمعنى خاف والثاني بمعنى أزال عنه الخوف (١٥) . و (أثم وتأثّم) الأول بمعنى اقترف الإثم ، والثّاني بمعنى ابتعد عنه (١٦) .

٦– الثنائية واختلاف الأصلين : وذلك أن الضد مكون في الأصل من ثنائيين اجتمعا بفعل ظاهرة النحت في العربيّة ، وكان لكل ثنائي منهما معنى يضاد المعنى الآخر ، فاجتمع بعد اندماجهما المعنيان المتضادان للكلمة ، وأبرز من نادى بذلك الأب مرمرجي الدومنيكي في أبحاثه في الثنائية والألسنية (١٧) .

---

(١٣) أضداد قطرب ٢٥٥ والأصمعي ٥١ وأبي حاتم ١٣١ ، ٢٠٤ وابن الانباري ٣٤ ، ٣٥٧ ، ٤١٥ وأبي الطيب ٩/١ ، ٣١ ، ١١١ ، ٣٣٢ ، ٦١٠/٢ ، ٦٩١ – ٧٠٤ .

(١٤) أضداد قطرب ٢٥٨ ، ٢٧٧ والاصمعي ٥٧ وأبي حاتم ١٠٦ وابن الانباري ١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٨٣ وأبي الطيب ١٧/١ وابن الدهان ٩٣ ، ١٠٣ وأدب الكاتب ٣٣٧ .

(١٥) أضداد ابن الأنباري ١٩٩ ، ٢٨٣ وابن الدهان ١٠٣ وفقه اللغة للثعالبي ٥٥٩ .

(١٦) أضداد قطرب ٢٥٨ وابن الأنباري ١٦٩ وابي الطيب ١٧/١ وابن الدهان ٩٣ وفقه اللغة للثعالبي ٥٥٩ .

(١٧) في كتابيه : (المعجمية العربية) و (هل العربية منطقية) .

مثل : (ضَعُفَ) التي تعني زاد ونقص ، فبالمعنى الأول منحدرة من الثنائي (ضَفْ) الدال على الزيادة ، وبالمعنى الثاني من (ضَعْ) الدال على النقصان(١٨) و (أَبَضَ) بمعنى سكن وتحرك ، فبالمعنى الأوّل من (بَضْ) بمعنى سكن ، وبالمعنى الثّاني من (أبَّ) الشيء بمعنى حركه (١٩) . و (شَعَبَ) بمعنى فرّق وجمع ، فبالمعنى الأول من الثنائي (شَعْ) بمعنى فرق ، وبالمعنى الثاني من (عَبْ) الدال على الجمع (٢٠) .

٧- المجاز والمقلوب من التراكيب : وذلك أن طائفةً كبيرة من الأضداد يتّضح فيها أنّ أحد معنييها حقيقي والآخر مجازي ، انتقل الاستعمال بهذه الألفاظ من معانيها الأُول الحقيقية الى معانٍ جديدة مجازيّة بطريقة من طرق انتقال الدلالة المعروفة ، لدوافع كثيرة في نفس المتكلم . مثل : (الإرةُ) للحفرة التي فيها النار وللنار بعينها (٢١) . و (الناس) للناس ويقال ناس من الجنّ (٢٢) . و (الثّغبُ) للماء وللموضوع فيه الماء (٢٣) . أما المقلوب من التراكيب فهو مثل : (ناء بي الحمل) والأصل نؤت بالحمل(٢٤) و (تهيّبُني البلاد) والأصل تهيّبتُها (٢٥) . و (كان الزناءُ فريضة الرجم) والأصل كان الرَّجم فريضة الزناء (٢٦) . وسمّيت هذه التراكيب أيضاً

(١٨) أضداد ابن الأنباري ١٣١ والصغاني ٢٣٦ والمعجمية العربية للدومنيكي ٢٢١ .
(١٩) اضداد الصغاني ٢٢٢ ولسان العرب ١١٠/٧ وهل العربية منطقية للدومنيكي ١٣٦ .
(٢٠) أضداد قطرب ٢٦١ وابن الأنباري ٥٣ وأبي الطيب ٤٠٠/١ والمصباح المنير ٤٢٧ والمعجمية العربية ٢٢٤ .
(٢١) أضداد ابن الأنباري ٣١٩ وابي الطيب ٧١٣/٢ .
(٢٢) أضداد ابن الأنباري ٣٢٨ وابن الدهان ١٠٦ .
(٢٣) أضداد ابن الأنباري ٣٤٥ وابن الدهان ٩٥ .
(٢٤) أضداد ابي حاتم ١٥٢ وابن الأنباري ١٤٤ وأبي الطيب ٧٢٠/٢ ومجالس ثعلب ٤١٧/٢ وماتفق ولفظه اختلف معناه : ١٥ .
(٢٥) أضداد أبي حاتم ١٥٢ وابن الأنباري ٩٩ ولحن العوام للزبيدي ١٢٣ .
(٢٦) أضداد أبي حاتم ١٥٢ والصاحبي ١٧٢ وسمط اللآلي ٣٦٨/١ .

بـ (المزال عن جهته) .

٨ـ طريقة الاستعمال وضدّية التفسير : وذلك أن تستعمل اللفظة في سياق أو تركيب يوهم بتضادّها وهي ليست كذلك لو انتزعتْ من ذلك التركيب ، فالضدية في المتعلق بها أو المتركب معها لا في اللفظة نفسها ، وهو أنواع :

أـ ما كان تضادُّه بسبب حروف الجرّ المتعلقة بالفعل ؛ مثل : (أغار إلى ، وأغار على) فالأول بمعنى أغاث والثاني بمعنى قتل (٢٧) . و (راغ على ، وراغ عن) الأول بمعنى أقبل والثاني بمعنى ولّى (٢٨) . و (طلع على ، وطلع الى) الأول بمعنى غاب والثاني بمعنى أقبل (٢٩) .

ب ـ ما كان تضادُّه بسبب موقع اللفظة من السياق ؛ مثل : (فوق) التي تأتي بمعنى دون أيضاً (٣٠) ، في قوله تعالى : (إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً مّا نعوضه فما فوقها) (٣١) . و (خَلْف) للولد الصالح والطالح (٣٢) ، في قوله تعالى : (فخلف من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة) (٣٣) . و (بين) للوصل والفراق (٣٤) ، في قوله تعالى : (لقد تقطّع بينكم)(٣٥) .

ج ـ ما كان تضادُّه من النصوص بسبب اختلاف التفسير ، مثل : تفسير قوله تعالى : (لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون) (٣٦) ، على وجهين

---

(٢٧) أضداد قطرب ٢٥٥ وابن الأنباري ٣٦٨ .
(٢٨) أضداد قطرب ٢٧٨ وابن الأنباري ١٥٣ وأبي الطيب ٣٢٨/١ .
(٢٩) أضداد أبي الطيب ٤٥٩/١ والغريب المصنف ٥١٨ .
(٣٠) أضداد قطرب ٢٧١ وابن الأنباري ٢٤٩ وابن الدهان ١٠٣ ومجالس ثعلب ١٩١/١ .
(٣١) آية : ٢٦ من سورة البقرة .
(٣٢) معاني القرآن ١٧٠/٢ ولسان العرب ٨٤/٩ .
(٣٣) آية : ٥٩ من سورة مريم .
(٣٤) أضداد قطرب ٢٧٤ والأصمعي ٥٢ وابن الأنباري ٧٥ ودرة الغواص ٦٣ وشرح درة الغواص ٩٧ .
(٣٥) آية : ٩٤ من سورة الأنعام .
(٣٦) آية : ٦٨ من سورة الزخرف .

متضادّين (٣٧) . ومثل ذلك في قول قيس بن الخطيم :

أتعرفُ رسماً كاطّراد المذاهبِ لعمرة وحشاً غير موقف راكبِ(٣٨)

وقول سليمان بن قنّة :

أولئك قومٌ لم يشيموا سيوفَهم ولم تكثر القتلى بها حين سُلّتِ (٣٩)

٩ـ دور التعسُّف في تكثير الأضداد : وذلك أن قسماً كبيراً من الألفاظ التي دخلت كتب الأضداد على أنّها منها ، لا يمكن تفسير الضدية فيها إلاّ بتعسُّف أصحاب تلك الكتب واصطناعهم إياها في هذه المجموعة التي لا تلحظ فيها الضديّة حتى بالتأويل البعيد ، وهي على أنواع :

أـ أعلام أشخاص ، مثل : (أيوب) و (اسحاق) و (يعقوب) (٤٠) . ينصرف كل منها أعجمياً وعربيّاً .

بـ حروف وأدوات ، مثل : (إذا) و (إذْ) و (إنْ) (٤١) . يستعمل كل منها في اكثر من معنى .

جـ ألفاظ مختلفة ، مثل : (حاي حاي) أصوات لزجر الغنم ودعوتها(٤٢) و (طرطبَ) أصوات لدعوة الغنم وزجرها (٤٣) . و (نحن) للواحد والجمع (٤٤) .

---

(٣٧) أضداد ابن الأنباري ٣٦٩ – ٣٧٠ .
(٣٨) أضداد ابن الأنباري ١٨٦ – ٢٨٧ .
(٣٩) العمدة ١٨٧/٢ .
(٤٠) أضداد ابن الأنباري ٤١٥ ، ٤١٦ .
(٤١) أضداد قطرب ٢٨٠ وابن الأنباري ٨٩ ، ١١٨ وأبي الطيب ٢٧/١ وابن الدهان ٩٣ ، ٩٤ والصغاني ٢٢٣ .
(٤٢) أضداد قطرب ٢٧٣ وأبي حاتم ١٤٩ وابن الانباري ٤٠٢ وأبي الطيب ٢٠٢/١ .
(٤٣) أضداد قطرب ٢٧٨ وابن الأنباري ٤٠٧ وأبي الطيب ٤٦٤/١ والصغاني ٢٣٧ .
(٤٤) أضداد ابن الأنباري ١٨٢ وابن الدهان ١٠٦ .

د ـ المشترك اللفظي ، مثل : (اجلعبّ) تعني اضطجع ومضى (٤٥) . و (اللحن) تعني الخطأ والتورية والفطنة (٤٦) .و (المولى) يعني السيّد وابن العم والصهر والعبد والجار (٤٧) .

١٠ـ قانون وحدة وصراع المتضادّات : وذلك أنّ اللغة ـ والأضداد من ظواهرها ـ يمكن أن تخضع لهذا القانون ، بحيث يمكننا في ضوئه تفسير نشأة التضاد في الألفاظ . وذلك أن وحدة الضدّين في اللفظ موجودة بفعل تصاحب المعاني المتضادة في الذهن ، وصراعهما موجود بفعل نزعة الضدّ الدائمة الى التغلب على ضـــده ، وعليه فإن المعنى المضاد يخلق معنى مضـــاداً ثم يعمل الجديد على إزاحة القديم . كما حدث مثلاً لكلمة (الجون) التي تعني الأسود والابيض (٤٨) ، فان استقراء تاريخ هذه الكلمة يهدي الى أنها اطلقت أوّل مرة على معنى السّواد المحض ، ثم على الأشياء التي يختلط فيها السواد بالبياض (٤٩) ، ثم على البياض المحض . والتدوين حفظ لنا المعنيين ، وسجلت الكلمة على أنها من الأضداد . ومثلها كلمة (الجلل)للعظيم والحقير (٥٠) . و (السدفة) للضوء والظلمة (٥١) .

المؤلّف :

هو محيي الدين أو جمال الدين (٥٢) محمد بن بدر الدين محمود الرومي

(٤٥) أضداد ابن الأنباري ٣١٤ وأبي الطيب ١٦٦/١ وابن الدهان ٩٥ .
(٤٦) أضداد ابن الأنباري ٢٣٨ – ٢٤٦ وابن الدهان ١٠٥ والصغاني ٢٤٢ .
(٤٧) أضداد قطرب ٢٥٥ وابن الأنباري ٤٦–٥٠ وأبي الطيب ٦٦٠/٢ وابن الدهان ١٠٧ .
(٤٨) أضداد ابن الانباري ١١١ وأبي الطيب ١٥١/١ .
(٤٩) اشتقاق ابن دريد ٢٢٤ والمرصع لابن الأثير ١٢١ .
(٥٠) أضداد قطرب ٢٤٦ ومشكل القرآن وغريبه ٢٩/١ والبارع ٤١٩ والاقتضاب ٣٦١ .
(٥١) أضداد الأصمعي ٣٥ ومشكل القرآن وغريبه ٢٨/١ والافصاح في فقه اللغة ٩٢٠/٢ ، ٩٢٢ ، ١٣٢٤ .
(٥٢) في ايضاح المكنون ٦٤٨/١ وهدية العارفين ٢٦٠/٢ : محيي الدين . وفي صفحة العنوان من مخطوطة (الأضداد) : جمال الدين .

الآقحصاري الحنفي الصّاروخاني (٥٣) ، الشهير بالمنشي ؛ عالم جليل ومصنف بارع . ألّف في اللغة والأدب ، وكانت له عناية خاصة بالتفسير حتى لقب بالمفسّر (٥٤) . توفي بمكة سنة ١٠٠١ هـ (٥٥) . تاركاً مجموعة قيمة من الآثار ، هي :

١ — أُصول التقريب في التعريب : هذا اسم الكتاب في هدية العارفين ٢/٢٦٠ أما في كشف الظنون ١/٨٥٣ ومعجم المؤلفين ٩/٩٩ فاسمه « رسالة في التعريب » . وفي صفحة العنوان من مخطوطة الكتاب فاسمه « رسالة التعريب » .

منه نسخة ضمن مجموع رقمه (٣٤٢٨٨) في قسم المخطوطات بمكتبة المتحف العراقي ، وأملك صورة من مخطوطته ، وأعمل على تحقيقها .

٢ — رسالة قلميّة .

٣ — رسالة المثنى والمثلث في اللغة (من الفارسية الى التركية) (٥٦) .

٤ — روضة الجناس في صفة الخنّاس (٥٧) .

٥ — شرح مقامات الحريري .

٦ — شرح منظومة الجزري في القراءة .

٧ — شرح نوابغ الكلم للزمخشري .

---

(٥٣) انفرد كتاب هدية العارفين ٢/٢٦٠ بذكر لقبه : (الصاروخاني) .

(٥٤) كشف الظنون ١/٨٥٣ — ٨٥٤ .

(٥٥) انظر ترجمته في : كشف الظنون ٤٥٩ ، ٨٥٣ — ٨٥٤ ، ١٣٣٣ — ١٣٣٤ وايضاح المكنون ١/٦٤٨ وهدية العارفين ٢/٢٦٠ وخلاصة الأثر ٣/٤٠٠ ، ٤٠١ وفهرس التيمورية ٣/٢٩١ ومعجم المؤلفين ٩/٩٩ — ١٠٠ : الذيل الثاني ٤٣٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٨١٢ .

(٥٦) يستفاد من هذا أنه كان يتقن هاتين اللغتين إلى جانب اتقانه العربية .

(٥٧) في هدية العارفين ٢/٢٦٠ : (الحناس) بالحاء المهملة ، وهو من أخطاء الطباعة .

٨ ــ طراز العبرة في شرح قصيدة البردة : هكذا ورد اسم الكتاب في هدية العارفين ٢/٢٦٠ وليس فيه السجعة المعهودة ، ولعله (طراز البردة...) على سبيل التجنيس التام . وفي معجم المؤلفين ٩/٩٩ــ١٠٠ قال : « شرح البردة وسمّاه طراز البردة » .

٩ــ من فيض ذي الجود والإمداد في الأضداد : هكذا ورد اسم الكتاب في هدية العارفين ٢/٢٦٠ . أما في صفحة العنوان من المخطوطة فاسمه « رسالة الأضداد» وهو هذا الكتاب الذي نقدمه مع هذه الدراسة ، وسيأتي الكلام عليه بعد قليل .

١٠ــ نزيل التنزيل (في التفسير) .

١١ــ نشوء البراعة في وصف شؤون اليراعة .

مخطوطة الكتاب :

تحتل مخطوطة (رسالة الأضداد) سبع صفحات ، قياس الواحدة ١٧ سم×١٠ سم ، في كل صفحة حوالي (٢٦ سطراً) ، في كل سطر حوالي (١٢ كلمة) ، من مجموع كان ضمن مكتبة المرحوم محمد صالح سليم السهروردي العباسي ، ثم آلت المكتبة الى قسم المخطوطات في مكتبة المتحف العراقي ، ورقمه فيها الآن(٣٤٢٨٨) ، وفيه ــ كما ورد في فهرس المجموع :

١ــ شرح المنفرجة : لشمس الدين محمد البيضاوي .

٢ــ شرح المنفرجة : للعلامة زكريا الأنصاري .

٣ــ في أُمور التفسير : للبيضاوي .

٤ــ رسالة في الكلام على البسملة : للعلامة زكريا الأنصاري .

٥ــ الرصانة والرصافة في لطائف الإضافة : لابن جماعة .

٦ــ رسالة في الفرق بين الحمد لله وحمداً لله .

٧– رسالة في التعريب على ترتيب غريب أنيق : للعلامة محمد بن بدر الدين المنشي .

٨– رسالة في الأضداد والأنداد : للعلامة محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي .

٩– منظومة المطلب السامي في ضبط ما أشكل في الصحيحين من الأسامي : للأشخر اليمني .

ويبدو أن الرسالة التي نقدمها الآن – وهي غفل من اسم الناسخ وتاريخ النسخ – قد نُسخت في حياة المؤلف إذ يتجلّى ذلك في أمرين ، الأول : في الخط وقضايا الرسم . والثاني : فيما يُشعر به الدعاء للمؤلف في عنوانها ، مثل : « وأدام إقباله وأطال إجلاله » . ومهما يكن من أمر فخطُّها ليس بجيّد ولا رديء ، ولا يخلو من أخطاء ، تدل أغلبها على جهل الناسخ بموضوع الرسالة ؛ حتى أن حيرته كانت واضحة حين كتب في هامش مادة من المواد: « كذا في الأُم » ، حيث استفدنا من ذلك أنه كان ينسخ من نسخة أُخرى سمّاها الأُم ، ولم يهتد الى حقيقة المسألة . وإذا كان الناسخ قد ماز ألفاظ الأضداد بأن كتبها بالحبر الأحمر ، عن الشرح الذي كتبه بالحبر الأسود ، فإن نصول الأحمر قد سبّب متاعب غير يسيرة في قراءة الأصل .

منهج المؤلف :

لعلَّ أول ما يلفت نظر الدارس في عمل المؤلف أنّه رتّب موادَّه على حروف المعجم ، ومعنى هـذا أنه يدرج الاضـداد التي تنتهي بالهمزة في باب الهمزة ، والتي تنتهي بالبـاء في باب الباء وهكذا ؛ ناظراً الى الجـذر اللغوي للمـادَّة ومتّبعاً الترتيب المألوف في المعجمـات ، الذي يجعل البـاب للحرف الأخير من الجـذر والفصل للحرف الأوَّل . وهـو بهذا التنظيم لمـوادِّه فاق أغلب مؤلفي كتب الأضـداد الذين لم يُعنوا

عنايته بالترتيب ، وانما جمعوا موادّهم وأوردوها كيفما اتفق غير ناظرين إلى تنظيم معيّن ، سوى القلة منهم كأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) الذي عني بالترتيب أيضاً .

وقد وقف المؤلف من الأضداد موقفاً علمياً يتّسم بالدقة والحذر ، فالأكثر الأعمّ من الأضداد التي أوردها كان مؤمناً بضديتها ، إذ ينصّ على المعنيين المتضادّين بعد ذكر الضدّ ، وقد يستشهد عليهما أو على أحدهما بشاهد ، وقد يهمل الاستشهاد إهمالاً كاملاً ، وينهي كلامه في أحايين كثيرة بكلمة (ضدّ) أو (من الأضداد) . والأقلّ من موادّه كان يشك بضديتها ، فاتخذ وسيلة يبرئ بها نفسه ، وهي أن يشفع كلامه على الضد المشكوك بضديته بكلمة (كضدّ) كما فعل في مادتي : « استعذبه » و « النحب » ، أو بعبارة (شبه ضدّ) كما في مادة « فلانٌ هُدٌ » . ومن الأضداد ما كان يطعن بصحة تضاده ، ويردّ الزّعم به صراحةً ، وذلك أن يكون كل معنى من المعنيين لهجة قبيلة ، فالكلمة حينئذٍ ليست من الأضداد ، ونصّ على هذا المعنى في كلامه على مادتي « شَعَبَ » « ولَمَقَ » .

وكان قد قدّم لكتابه بمقدمة موجزة ، بيّن في صدرها سبب تأليف الكتاب ، وضمّنها فهمه للأضداد وموقفه منها ، ولكن بشكل غير مباشر ، إذ نقل عن الكيّا أنه يرى أن الأضداد غير المشترك ، ففي الضدية معنى يختلف عن معنى الاشتراك. ونقل عن ابن فارس رأيه بوجود الأضداد في اللغة واصالتها فيها . ومن الجمع بين الرأيين نقف على رأي المؤلف نفسه ، إذ اختار أن يعبّر هذان النصّان عن فهمه للتّضاد وحقيقة وقوعه في اللغة . فهو في النص الأول يقف مع أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) من الأضداديين في فهمه للأضداد وتفريقه الدقيق بين التضاد والاشتراك ، ما لم نعهد مثله لدى الأضداديين القدماء أمثال : قطرب (ت ٢٠٦ هـ) والأصمعي (ت ٢١٣ هـ) والتوزي

(ت ٢٣٣ هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) وأبي حاتم (ت ٢٥٥ هـ) وهو في النص الثاني مع المدافعين عن الأضداد مثل : أبي بكر بن الانباري (ت ٣٢٨ هـ) وابن الدّهان (ت ٥٦٩ هـ) وليس مع المنكرين مثل : ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) ؛ إذ تقفنا دراسة الأضداد ومواقف اللغويين منها على أنهّم انقسموا الى مدافعين ومنكرين ، وكان لكل فريق منهما حجج وأدلة ، وأنصار ومؤيدون، مما لا نريد الخوض فيه بعد أن فصلنا الكلام عليه في دراسة سابقة (٥٨) .

ويبرز المؤلف أمامنا لغوياً بارعاً حين نجده يصرّف الضدّ على جميع وجوهه ؛ إذ اهتم بذكر المصدر مثلاً عند ذكر الفعل ، وعني أحياناً بذكر المفرد عند ذكر الجمع وبالعكس كما في مادة : « النكد » . وتتجلى أمانته في تكرار النص على مصادره ، إذ يكاد لا ينقل شيئاً إلاّ نصّ على مصدر هذا النقل ، فنجد اسماء عدد كبير من اللغويين ، وأسماء عدد من المصنّفات مبثوثة في كتابه ؛ فاللغويون أمثال : الكسائي (ت ١٨٩ هـ) والفراء (ت ٢٠٧ هـ) وأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) والأزهري (ت ٣٧٠ هـ) وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) والكيّا الهرّاسي(ت ٥٠٤ هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) . والكتب أمثال : اصلاح المنطق والصحاح والمثلث والأساس والمفصل والقاموس والمزهر وقطف الأزهار ونواهد الأبكار .

أما شواهده فمعظمها من القرآن الكريم ، ولم يستشهد بالشعر إلاّ مرة واحدة ، استشهد فيها بالرجز في مادة (الجون) . واصطنع هو جملةً مثّل بها في مادة (خاف) . واذا كانت عدة مواد كتابه (٢٢٦) ستاً وعشرين ومائتي مادة ، فإنه أربى على كتب عدد كبير من الأضداديين وتجاوز ما في

(٥٨) الأضداد في اللغة : ٢٤٥ ومابعدها .

كتبهم من الأضداد كقطرب والأصمعي والتوزي وابن السكيت وأبي حاتم وغيرهم ؛ كما انفرد عنهم بذكر عدد لا يستهان به من الأضداد مما لم يذكروه حتى جعل من كتابه تحفة لغوية ثمينة ، اهتم بها معاصروه وها نحن على خطاهم نعنى بها ونهتم . ولعل من أوضح ما يدلّ على هذا الإهتمام بالكتاب ما وجدته على صفحة العنوان من تقريظ شعريّ نسخه الناسخ مع الأصل ، وهذا نصُّه :

« هذه الأبيات للسيد الجليل العلامة عثمان بن أحمد الحسيني الحنفي المكّي في مدح هذه الرسالة :

يا طالب العلم المبين الهادي ... فق واحتفل برسالة الأضداد
فيها فوائد جمّة مجموعة ... وتجل كثرتها عن الأعداد
فاقت على كل الرسائل بهجةً ... وزهت بمعنىً حسنه متبادي
وسمت بترتيب عجيب رائق ... وصفاؤه فيها شفاء الصادي
وغدت بمولانا محمد تزدهي ... بمحاسنٍ في سائر الآبادِ
أعني الهمام العالم المولى الذي ... هو في علاً وعلا على الأمجاد
حاوي المفاخر والمكارم جامع ال ... مجد المميز به على الأنداد
منشي الفضايل للبرية كلها ... ومعينها بالفضل والإمداد
لا زال في فيضٍ إلهيّ وفي ... نِعمٍ مع الإسعاف والإسعاد
وله من الله الكريم عناية ... وحماية موصولة الإسناد
وينال في(٥٩) العزّ المقيم مراده ... ما أطرب العيس النجاب الحادي

تمّت»

(٥٩) في الأصل : وتنال .

عملي في التحقيق :

قام عملي في التحقيق على ضبط النّص بالشّكل ، وتصحيح ما وقع فيه من التصحيف والتحريف ، ومقابلة المواد على كتب الأضداد والمعجمات اللغوية للتأكد من صحة المفردة ومعنييها المتضادّين . ثم قمت بسدّ النقص الحاصل من سقوط بعض الحروف والكلمات من قلم الناسخ . وخرّجت شواهده القرآنية والشعرّية وصَحّحتها جميعاً ، بعد أن أذكر في الهامش تمام الآية أو الرَّجز . كما خرجت ما نقله من المظان اللغوية والمعجمات . وعَرّفت بالأعلام المذكورين تعريفاً موجزاً ناصاً على أهم مصادر ترجمتهم . ونقلت جميع التعليقات التي وجدتها على هامش الرسالة الى هامش التحقيق كلاً في مكانه منها . فإن كنت قد أسديت بعملي هذا خدمة للعربية الكريمة وتراثها الخالد فذلك غاية ما أرجوه وإلاّ فهو جهد المقلّ ، ومن الله التوفيق .

★ ★ ★

« صورة الصفحة الثانية [1/ب] من مخطوطة الأضداد »

« صورة الصفحة السادسة [٣/ب] من مخطوطة الأ

(القسم الثّاني : النّص)

[١ / أ] رسالة الأضداد : جمع العالم العلامة المجيد، الفاضل الفهامةالمفيد ، ساقي العالم في منادمة الفضايل بالكأس المنشي ، مولانا محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي ، أمتع الله بمحاسن شمائله ، ونفع بميامن فضائله ، وأدام إقباله ، وأطال إجلاله ، آمين آمين آمين .

[١ / ب] بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لمن خلق الأشياء أضدادا ، ومصلياً على نبي نهى الناس عن اتخاذهم لله أندادا ، وعلى عترته وأُسرته الممدّين لعسرته أمداداً وإمدادا (٦٠) .

وبعـــدُ ، فلما اشـــتملت العربيّة على كلمات وضعت للدلالة على الضدّين ، وغفل عنهـــا من أغفل تصفُّح اللغات ، التقطتها حسب الاستطاعة وجمعتها مرتّبةً لتربية البضاعة ، استبضع بها في اكتساب الامتياز بين أولي النهى ، وأرباب الدُّها (٦١) . وتبين الأشياء بأضدادها ، ومن الله العصمة عن الوصمة .

مقدمة :

قال الكيّا (٦٢) : المشترك يقع على ضدّين كالجون للأبيض والأسود ، وعلى مختلفين كالعين (٦٣) . وقال ابن فارس (٦٤) : من آداب العرب

---

(٦٠) بفتح الهمزة جمع مددو بكسرها مفعول مطلق .

(٦١) أصلها « الدهاء » بالمدّ ، إلا أنه قصرها انسجاماً مع السجعة .

(٦٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالكيا الهراسي ، الفقيه الشافعي ، تولى التدريس بالنظامية ، واتصل بمجد الملك بركياروق السلجوقي ، توفي ببغداد سنة ٥٠٤ هـ ، انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٤٤٨/٢ .

(٦٣) المزهر : ٣٨٧/١ .

(٦٤) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، اللغوي المعروف ، سكن همذان ، تلمذ له بديع الزمان والصاحب بن عباد ، توفي سنة ٣٩٥ هـ ، انظر ترجمته في : انباه الرواة ٩٢/١ ووفيات الاعيان ٢٠٦/١ وبغية الوعاة : ١٩٦ .

تسمية الضدين باسم واحد نحو (الجون) ، وأنكر ذلك ناسٌ وليس بشيء، فإن الذين روَوْا أن العرب تسمي السيف مهنداً والفرس طرفاً ، هم الذين روَوْا أنهم يسمّون المتضادّين باسم واحد (٦٥) .

ـ الهمزة ـ

ثَأْثَأَ الإبل : أرواها وعطّشها ، وثَأْثَأَتِ الإبلُ : عطِشَتْ ورَوِيَتْ ، ضدٌ ، لازمٌ متعدٍّ .

جَفَأَ البابَ : أغلقَه وفتَحه ، ضدّ .

خَجِئَ ، بالمعجمة : استحى وتكاّم بالفُحشِ ، ضدٌ .

دارأْتُه : دافَعْتُه ولايَنْتُه ، ضدٌ .

الذُرِّيّة ، من ذَرَأَ : يطلق على الآباء والأولاد كالنّجلِ .

ناءَ : نهضَ بجهْدٍ ومشقّةٍ ، وبالحِمْلِ : نهَضَ مثقَلاً ، وبه الحِمْلُ : أثْقَلَهُ وأَمالَه كأناءَه ، وفلانٌ : أُثقِل فسقط .

القُرْءُ : الحَيْضُ والطُّهرُ ، يُقال أقرأتْ المرأةُ : حاضَتْ ، وأقرأتْ : طهُرَتْ .

ـ الباء ـ

أَتْرَبَ : كثُرَ مالُه وقلَّ ، ضدٌ .

اجْلَعَبَّ الرجلُ : اضطجع ؛ والإبلُ : مضتْ جادَّةً ، ضدٌ .

الحَوْشَبُ (٦٦) : الثّعلبُ الضّامرُ والمنتفخُ الجنْبَين .

خَشَبَ : في الصِّحاح : خشَبَ السّيفَ أحكم عملَهُ وصَقَلَه ، وخَشَبَهُ

---

(٦٥) الصاحبي : ٦٦ – ٦٧ والمزهر : ١/٣٨٧ .

(٦٦) في الأصل : « الجوشب » بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف .

لم يُحكم عماه ولم يصقلْهُ (٦٧) . وفي القاموس : خَشَبَهُ خلطه وانتقاه ، والشّيءَ صقَلَهُ وطَبَعَهُ (٦٨) .

ارتابَ : شكَّ ، وقال أبو علي (٦٩) : تيقّن ، ضدٌّ (٧٠) . إذ يكون شكاً ويقيناً . نقله الطّرشوشي (٧١) في قوله تعالى : (إنْ ارتبتُم

---

(٦٧) الصحاح : مادة (خشب) ١١٩/١ .

(٦٨) القاموس المحيط : مادة (خشب) ٦١/١ .

(٦٩) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار ، النحوي المشهور ، تلمذ للزجاج وابن السراج ، وتلمذ له ابن جني في اللغة والنحو ، توفي سنة ٣٧٧ هـ ، انظر ترجمته في : نزهة الالباء ٢١٠ وبغية الوعاة ٢١٦ .

(٧٠) لم أقف على مصدر قول أبي علي ، ولعله محرف عن (أبي يعلى) القاضي ، انظر : زاد المسير في علم التفسير ٨/ ٢٩٣ .

(٧١) هكذا ورد في الأصل ، ولم أقف على أحد بهذا اللقب ، الا أن يكون بالسين المهملة ، فالطرسوسي لقب جماعة هم :

أ – أبو أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي ، أقام بطرسوس وبها توفي سنة ٢٧٣ هـ .

ب – محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي التميمي الحافظ ، رحال من أهل المعرفة ، توفي في بلخ سنة ٢٧٦ هـ .

ج – أبو بكر أحمد بن الحسين بن بندار بن أبان الأصبهاني القاضي الطرسوسي ، الشيخ الصالح العابد ، توفي في نيسابور سنة ٣٧٠ هـ .

د – أبو عمرو عثمان بن عبدالله بن ابراهيم الطرسوسي القاضي ، من الكتاب الأدباء ، توفي في كفر طاب سنة ٤٠٠ هـ .

هـ – أبو القاسم عبدالجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي ، نزيل مصر ، عالم بالقراءات ، توفي في مصر سنة ٤٢٠ هـ .

و – نجم الدين ابراهيم بن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمنعم الطرسوسي ، قاضي مصنف ، أفتى ودرس بدمشق ، وتوفي بها سنة ٧٥٨ هـ .

ز – محمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي ، فقيه حنفي ، له اشتغال بالتفسير ، توفي سنة ١١١٧ هـ .

وإذا استبعدنا الأخير عن أن يكون هو المقصود بالذكر لتأخر عصره عن عصر المؤلف بست =

فعدتُهنّ) (٧٢) .

السّاقِبُ : القريبُ والبَعيدُ .

شرِبَ : عطش وروِيَ ، وأَشْرَبَ : سقى وعطشَ .

شَعَبَ الشّيءَ : أَصْلحَهُ وأَفْسَدَهُ ، ضدّ . وأمّا شَعبَ بمعنى افترق واجتمع فليس بضدّ ، بل كل حرفٍ منهما لغةٌ لقوم ؛ ومن شروط الأضداد اتّحاد اللغة . وفي القاموس : الشّعب كالمنع : الجمعُ والتّفريقُ ، والإصْلاحُ والإفْسادُ ، وشَعبَ اليهم : نزعَ وفارقَ صحبَه (٧٣) ، انتهى . وفيه إشارةٌ إلى أنّه ضدّ .

الصّقْبُ ، كقَلْب : القربُ والبُعد ، ضدٌّ .

أَضَبَّ : صاح وتكلّم ، وعلى ما في نفسه : سَكَتَ .

الطّبُّ : الدّاء والدّواء ، ضدٌّ ، في المثلّث (٧٤) .

= عشرة ومائة سنة ، فإن كلا من الباقين راجح عصراً أن يكون هو المراد بالنقل عنه ، غير أننا من خلال استعراض ماأثر عنهم من آثار تعطي صورة عن اهتمام المؤلف وتوجهه ، نرجح أن يكون نجم الدين ابراهيم بن علي الطرسوسي هو المنقول عنه في الرسالة ؛ ذلك أنه معني بالفقه وأحكامه ، وقد نقل عنه المؤلف في مادة قرآنية تشعر بأن المعالجة كانت فقهية . [انظر ترجماتهم في : معجم البلدان ٤٠/٦ ومعجم الأدباء ٣٧/٥ واللباب ٨٥/٢ والنشر ٧٠/١ وغاية النهاية ٣٥٧/١ والدرر الكامنة ٤٣/١ والنجوم الزاهرة ٣٢٦/١٠ والكشف ٩٧/١ ، ١٦٥٧ والجواهر المضية ٨١/١ والفوائد البهية ١٠ وهدية العارفين ١ / ١٦ ، ٦٥٣ ، ٤٩٩ ، ٢ / ٣٠٩ ومعجم المطبوعات ١٢٣٨ والخزانة التيسورية ١٨٢/٣ والمكتبة الأزهرية ١٠٤/٢] .

(٧٢) آية : ٤ من سورة الطلاق . وتمامها : (إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) .

(٧٣) القاموس المحيط : مادة (شعب) ٨٨/١ .

(٧٤) المثلث للبطليوسي : ٧٥/٢ وليس فيه إشارة إلى أن المادة ضد . ولا وجود للمادة في مثلثات قطرب ، البلغة : ١٦٨ — ١٧٤ .

الطّربُ ، محركةً : الفَرحُ والحُزنُ . في الأساس : هو خفّةٌ من سرورٍ أوهمّ (٧٥) .

أَطْلَبَ : في الأســاسِ : طلبَ منّي فأَسْعفتُه ، وأَطلَبَه الفقرُ أحوَجَه الى الطلبِ (٧٦) .

اسْتَعتَبَه : أعطاه العُتْبى كأعْتَبَه ، وطلبَ إليه العُتبى .

العَجْباءُ : هي التي تتعجّب من حسْنِها ومن قُبحها .

اسْتَعْذَبه : استحلاهُ ، وعنه : امتنع ، كضدّ .

[٢ / أ] الإعراب : الفُحشُ وقبيحُ الكلام ، والدَّرْءُ عن القبيح ، ضدٌّ .

العَنابُ كغَزال (٧٧) : الجبلُ الأسود الصّغير المستدير والطّويل .

العَنَبانُ محركة : النّشيط الخَفيفُ والثّقيل من الظِّباء .

التّغريب : الإتيان بأبناءٍ بيض وأبناء سود .

المغلّب : المغلوب مراراً والمحكوم له بالغلبة ، وعلى أَقرانه .

قرضَبَ اللّحمَ : جمعَه في البُرمة (٧٨) ، والشّيءَ : فرّقه .

سَيفٌ قشيب : مجلوٌّ وصدّاء أي [علاهُ الصّدأ] (٧٩) ، وثوبٌ قَشيبٌ : جديدٌ وخَلَقٌ

قَعَبَ له العطيّةَ : أجزَلها ، وقعبَ قَعْبَةً : أعطاه قليلاً .

قابَ : هربَ وقرُبَ .

---

(٧٥) أساس البلاغة : ٥٧٨ .

(٧٦) أساس البلاغة ٥٨٩ .

(٧٧) ضبطها المؤلف بفتح العين ؛ وفي مطبوع معجم (العين) ١٥٩/٢ : العناب (بضم العين) .

(٧٨) البرمة ، جمعها : برم وبرام : القدر من الحجر يجمع فيه اللحم. انظر : القاموس المحيط ، مادة (البرم) : ٧٨/٤ .

(٧٩) زيادة يستدعيها السياق ، وقد أخل الأصل بها .

اللّجْبَةُ كوجْبَةٍ وقَصَبَةٍ وخَرِبَةٍ وعِنَبَةٍ : الشّاةُ القَليلةُ اللّبنِ والغزيرتُه .

أَنجَبَ : جاءَ بولدٍ شجاع وجبانٍ .

النّحبُ : الموت والأجل ، كضدّ .

نصبَ الشّيءَ : وضَعَهُ وحطّه ، [و] (٨٠) رفعه .

الوَثْبُ : الطّفر ، والقُعود بلغة حِمْيَر ، كضدّ .

الوَغْبُ : الضّعيف البَدنِ ، والجَملُ الضّخم .

الهَلوبُ : هي المتقرِّبة من زوجها والمتجنِّبة منه (٨١) :

تهيّبَ الشّيءَ ، وتهيّبهُ الشّيءُ ، من المزهر (٨٢) :

ـ التّاء ـ

الأَمْتُ : في القاموس : هو المكان المرتفعُ والتِّلال الصِّغار ، والانخفاضُ والارتفاعُ (٨٣) .

السّبْتُ : حلقُ الرّأسِ وارسال الشّعر عن العقص :

ـ الثّاء ـ

أَقْعَثَ له العطيّةَ : أَجزَلها ، وقعثَ له قعثةً : أَعطاهُ قليلاً .

الأَلْوَثُ : المسْترخي والقَويّ .

---

(٨٠) سقطت الواو من قلم الناسخ ، وصواب الكلام إثباتها .

(٨١) في الأصل : « المتغربة » و « المتحببة » ، والتصويب من المزهر ١/٣٩٥ . فالمادة معروفة قبل المنشي والصواب ان يقال : المتحببة إليه .

(٨٢) المزهر : ١/٣٩١ .

(٨٣) القاموس المحيط ، مادة (أمته) : ١/١٤٢ .

— الجيم —

الزَّوجُ : الذّكر والأُنْثى .

النّاتج : النّاقةُ الحامِلُ والحائِلُ .

الإفْجيجُ : الوادي الواسعُ والضّيّقُ .

— الحاء —

جَمَحَ : أَسْرَعَ وأَبْطأَ .

الزَّوْحُ : تفريق الإبل وجمعُها .

السّبْحُ : النّوم والسُّكون ، والتقلُّب والانتشارُ في الأرض .

الشّحْشَحُ من الأرض : ما لا يسيلُ إلاّ من مطرٍ كثيرٍ ، والتي تسيلُ من أَدنى مطرٍ .

المشيحُ : الجادُّ والحذِرُ .

قَرْحانٌ من الأمر ، وقُراحيٌّ : خارجٌ ومن لم يَشْهدْ الحربَ كالقَراحيّ ، ومن مسّه القروح .

كسَحَ الشّيءَ : جَمَعهُ وفرَّقَهُ .

المسيحُ : المبارَكُ والملعونُ . يعني بالمبارَكِ مسيحَ الهُدى عيسى عليه السلام ، وبالملعون مسيحَ الضّلالةِ الدَّجّال .

النَحاحة : السّخاءُ والشُّح .

نَشَحَ نَشْحاً ونُشوحاً : شربَ دون الرِّيّ أو حتّى امتلأ .

نَيّحَ اللهُ عَظْمَه : شدَّده ورضّضَه .

— الخاء —

الصّارخُ : المغيثُ والمستَغيثُ .

الصّريخ : صوتُ المستصْرخ والمغيث .

ـ الدّال ـ

أَسدَ كفَرِحَ : دهشَ عند رؤية الأسدِ ، وصارَ كالأسدِ .

أَفِدَ كفَرِحَ : أسرعَ وأبطأ .

بَعْد : بمعنى قَبْل ، في قوله تعالى : (من بَعْدِ الذِّكر) (٨٤) .

جَعْدٌ : للكريم ، وإذا أُضيف إلى البَنانِ والأنامِلِ أو الأصابع أو الكفِّ فللبخيل . في الأَساسِ : (٨٥) وأمّا قولُهم لكريمٍ جعدٌ فمن الكناية عن كونه عربياً سخيّاً ، لأنَّ العربَ موصوفة [ون] (٨٦) بالجعودة (٨٧) .

أَسادَ : ولدَ سيِّداً وأسودَ ، وأَسْوَدَ على الأصل مثله .

سَجَدَ : خضعَ وانتصبَ .

صَرِدَ (٨٨) السّهمُ : أخطأ ونفذَ حدُّه .

صَعَدَ في الجبل وعليه : علاه ، وفي الوادي : انحدر .

الصَّفَدُ : العَطاءُ والوثاق .

الصَّماريدُ : الغَنَمُ السِّمانُ والمهازيلُ .

---

(٨٤) في هامش الأصل : « بعد بمعنى قبل (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) في سورة الأنبياء » . وهي كذلك آية : ١٠٥ وبعد المذكور منها : (أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)

(٨٥) أساس البلاغة : ١٢٦ .

(٨٦) زيادة تستدعيها صحة العبارة .

(٨٧) في هامش الأصل : « ورجل جعد كريم وبخيل ، كجعد اليدين ، وجعد القفا لئيم الحسب ، وجعد الأصابع قصيرها . وخد جعد غير أسيل ، وبعير جعد كثير الوبر ، وجعد اللغام متراكم الزبد ، قاموس » . والنص في القاموس المحيط : مادة (الجعد) ٢٨٣/١ .

(٨٨) في هامش الأصل : « كفرح ، ق » والقاف هذه – كما يبدو – رمز للقاموس المحيط ، انظر : القاموس المحيط : مادة (الصرد) ٣٠٧/١ .

الضَّمْدُ (٨٩) : خيارُ الغَنَم ورذالها . وفي المزهر : صالحة الغَنَم وطالحتُها (٩٠) .

الصَّمْرِدُ كزبْرج : الناقةُ الكثيرة اللّبن والقليلتُه .

أصادَهُ : [/ ٢ب] داواه من الصّيْدِ وآذاه .

الضَّمْدُ : رطبُ الشجر ويابسُه .

المعبَّدُ : المذلّل والمكرَّم .

العِيدُ : واحدُ الأعيادِ ، وعاداك عيداً أي نزلَ بك حزنٌ ، شبهُ ضد .

غَمادَتْ الركيّةُ : كثرُ ماؤُها وقلَّ .

أفادَ المالَ : أعطاهُ واستفادَهُ .

القُعْدَدُ : القَريبُ الآباء من الجدِّ الأكبرِ ، والبَعيدُ الآباءِ منه .

أَلْحَدَ (٩١) المطرُ : أقلعَ ودام .

المصْدُ : شدّةُ البردِ والحرِّ .

النّجادَةُ : السّخاءُ والشحّ .

النجْدةُ : القتال والشّجاعة والشِّدَّة والهولُ والفزعُ . الظّاهرُ أنّه ضد .

النّاشدُ : طالبُ الضالّةِ ومعرّفُها .

النُّكْد الغزيرات اللّبن من الإبل ، والتّي لا لبنَ لها ، جمع نكداء .

---

(٨٩) في الأصل : الصمد (بالصاد المهملة) وهو تصحيف . وكرر المادة بعد قليل بالضاد المعجمة ظناً منه أنهما مادتان وهما مادة واحدة وكل معانيها صحيحة . وبتصويبنا تقدم الضادعلى الصاد .

(٩٠) المزهر : ٣٩٢/١ .

(٩١) في المزهر : ٣٩٤/١ « أشجذ المطر : أقلع ودام ، من الأضداد » ، ويبدو أنها وقعت محرفة إلى المؤلف لأنه وضعها في الترتيب الهجائي الصحيح على أنها (ألحد) ولم أقف عليها في المعجمات اللغوية . انظر : القاموس المحيط ، مادة (الشجذة) ٣٥٤/١ ، وفي الأساس ٤٨٠ : « ووابل شحاذ : ملح » .

وطّدَ الشيءَ : أثبتَه ونقله ، والشّيءُ : أسار وسار .

الهاجِدُ : المصلّي باللّيل والنّائم .

تهجّدَ : نام واستيقظ .

فلانٌ هُدٌ : قال ابن الأعرابي (٩٢) : هو الكريمُ الجوادُ ، وأما الجبانُ الضّعيف فهو الهِدّ بالكسر (٩٣) ، شبهُ ضدّ .

أهمَدَ بالمكان : أقامَ ، وفي السّير : أسرعَ .

— الذّال —

الحذّاءُ : قصيدةٌ فيها الحَذَذُ ، وهو سقوط وتدٍ مجموع من البحر الكامل من عجزِ متفاعلن فيبقى مُتَفا. فيُنقل إلى فعلن(٩٤) ، والقصيدةُ السارَّة (٩٥) التي لا عيبَ فيها .

الخِنْذيذ : هو الفحلُ والخصيُّ .

المخاوَذةُ : هي الموافقةُ والمخالفةُ .

— الرّاء —

الأَزْرُ : هو القوّةُ والضّعفُ .

أَبتَرَ : أعطى ومنَعَ .

البِشارةُ : مطلقةً لا تكون إلاّ بالخير ، ومقيّدةً لا تكون إلاّ بالشرّ :

---

(٩٢) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، اللغوي الكوفي ، صاحب الروايات والنوادر ، تلمذ له ثعلب في اللغة والشعر ، توفي سنة ٢٣١ هـ ، انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٤٢-٤٣ .

٩٣) تهذيب اللغة : مادة (هد) ٣٥٤/٥ .

(٩٤) انظر : الاقناع في العروض وتخريج القوافي : ٣٠ .

(٩٥) كذا في الأصل ، ولعلها « السائرة » فهي الأنسب في وصف القصيدة .

(فبشِّرْهمْ بعذابٍ أليم) (٩٦) .

البَهيرةُ : هي السّيدةُ الشريفة ، والصّغيرة الخلقِ الضّعيفة .

ثَغَرَ كمنَعَ : ثَلمَ ، والثّلمةَ : سدّها .

أثغَرَ الغلامُ : ألقى ثَغرَهُ ، ونَبتَ ثغرُه .

الجبْرُ : الملكُ والعَبْدُ .

الجعْفَرُ : هو النّهرُ الصّغيرُ والكبيرُ الواسعُ .

الحَرورُ : هو الرّيحُ الحارّةُ باللّيل وقد يكون بالنّهارِ .

حَزوَّر : هو الغلامُ القَويُّ والضّعيفُ .

الأحمرُ : ما لونُه الحُمْرَةُ ، والأبيضُ .

خَشَرَ : أبقى على المائدةِ الخُشارةَ ، ونفى الخُشارَةَ .

الخَطَرَ كالشّرَف : الإشراف على المكروهِ ، والقَدْرُ والمنزِلَةُ .

أُمٌّ خنوَّر : هي الدّاهيةُ والنّعمةُ .

الذَّفْرُ : كلُ ريح ذكيةٍ من طيبٍ أو نَتَنٍ . .

المسْجورُ : الموقدُ والساكنُ .

السّادرُ : هو المتحيّرُ ، ومن لا يبالي .

أَسَرَّ الشيءَ : أظهرَه وكتَمهُ .

يقال ألقى عليه شراشره : أي ثقله ، وحماهُ .

الصُفرةُ بالضّمّ : معروفٌ ، والسّواد .

أعذَرَ : أبدى عذراً ، وقصّرَ ولم يبالغْ وهو يرى أنّه مبالغٌ ، وبالغَ ؛ كضدّ .

التّعْزيرُ : ضربٌ دونَ الحدّ ، والتوقير . (وتعزروه وتُوقروه) (٩٧) .

---

(٩٦) آية : ٢١ من سورة آل عمران ، وتمامها : (... ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم) . والظاهر أن الأمر ليس على هذا الاطلاق ، فقد تأتي مقيدة ويراد منها الخير ، كقوله تعالى (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) وكقوله تعالى : (فبشرهم بمغفرة وأجر عظيم) .

(٩٧) في الأصل : « يعزروه ويوقروه » وهو تحريف . وهي آية : ٩ من سورة الفتح ، وتمامها (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا) .

غَبَرَ : مضى وبقيَ .
الفَطِرةُ كفَرِحَة : النّاقَةُ اللّاقحُ والحائِلُ .
قصرَ الطعامُ قُصوراً : نَما وغَلا ، ونَقَصَ ورخصَ .

— الزّاي —

الحَوْزُ (٩٨) : هو السّوق اللّيّن والشّديدُ .
عزَّ أن يفعل كذا : اشتدَّ ، وعزَّ : ضعُفَ .
الفَوْزُ : النّجاةُ والهلاكُ ، ومنه المفازةُ للمهلكةِ والمنجاةِ . في القاموسِ فازَ ماتَ ، ومنه نَجا ، وبه ظَفِر (٩٩) .

— السّين —

الرَّسُّ : الاصلاحُ بين النّاسِ ، والافسادُ أيضاً .
عَسْعَسَ الليلُ : أقبل ظلامُه ، قال الفرّاء (١٠٠) : أجمع المفسرون على أنَّ معنى عَسْعَسَ : أَدْبَر (١٠١) .
أَمْرَسَ : مرسَ الحبلُ إذا وقع في أحدِ جانبي البكرةِ مَرساً ؛ فإذا أعدتَه الى مجراه قلتَ : أمْرسْتُه ، وإذا أنشَبْته بين البكرةِ والقَعْوِ (١٠٢) . قلتَ : أمْرسْته ، وهو [٣ / أ] ضدٌّ عن يعقوب (١٠٣) .

---

(٩٨) في الأصل : « الخوز » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف ، انظر : المزهر ٢٩٣/١ .
(٩٩) القاموس المحيط : مادة (الفوز) ١٨٦/٢ .
(١٠٠) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، من أئمة الكوفيين في النحو ، تلمذ للكسائي ويونس ، وأول من قعد لدرس تفسير القرآن ، توفي سنة ٢٠٧ هـ ، انظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٤٣ ومراتب النحويين ٨٦ والفهرست ٩٨ .
(١٠١) أضداد ابن الأنباري : ٣٢ .
(١٠٢) في الأصل : « القعر » بالراء المهملة ، وهو تحريف
(١٠٣) هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، من كبار اللغويين الكوفيين ، تلمذ للفراء وأبي عمرو الشيباني ، توفي سنة ٢٤٤ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب اللغة ٢٣/١ ونزهة الالباء ١٢٢ وتاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ . والمادة الضد في : اصلاح المنطق ١٩٦ — ١٩٧ .

الميعاسُ : الأرض التي لم تُوطَأ ، والطّريقُ .

الوَضيسُ (١٠٤) : الفَقْرُ وما يريدهُ الإنسانُ .

— الشّين —

الرِّعْشيشُ بالكسر : الجبانُ ، والسّريعُ الى القِتال .

الرَّمشا [ءُ] : هي الرَّيشا [ءُ] أي الكثيرة العُشْبِ ، والجدْبةُ ؛ من صفاتِ الأرضِ .

الرَّوْش : الأكلُ الكثيرُ والأكلُ القليلُ (١٠٥) .

الفَيّاش : المتكبِّر المعجبُ ، والسّيدُ المِفْضالُ .

اهتَمشوا : أقبلوا وأدْبَروا .

— الصّاد —

قَلصَ ماءُ البئرِ : ارتفعَ بمعنى ذهبَ ، وبمعنى تصعّدَ لجمومِهِ ، انتهى (١٠٦).

— الضّاد —

أَرضَ : أَبْطأَ وثقُل ، وعَدا [عَدْواً] (١٠٧) شَديداً .

غَرْضُ الحوضِ : ماؤهُ ، والنّقصان عن المِلْءِ (١٠٨) .

---

(١٠٤) لعلها (الوكيس) أصابها التحريف ، انظر : القاموس المحيط ، (مادة الوكيس) ٢٥٨/٢ .

(١٠٥) في لسان العرب (روش) ٣٠٨/٦ : « ثعلب عن ابن الأعرابي : الروش الأكل الكثير . والورش الأكل القليل » .

(١٠٦) يبدو أنه استقى تفسير هذه المادة من مصدر دون ان ينص على ذلك ، ذلك أنه كسع النص بكلمة « انتهى » .

(١٠٧) سقطت هنا هذه اللفظة وصواب العبارة اثباتها : وفي اساس البلاغة : ٩ « وتأرض فلان : لزم الأرض فلم يبرح » .

(١٠٨) في الأصل : « عرض » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . وفي الأصل : « المليء » خطأ ، والصواب ماأثبتناه ، انظر فيهما : المزهر ٣٩٣/١ .

ـ الطّاء ـ

الأشراطُ : الأرذالُ والأشرافُ ، قال يعقوبُ : هذا الحرفُ ضدٌ (١٠٩) .

قَسَطَ : جارَ وعدلَ . حكى ابن السِّكيت في الأضداد عن أبي عبيدة (١١٠) : وأقسَطَ بالألف : عَدلَ لاغير (١١١) .

هَبَطَ : قال المفصَّل : (١١٢) الهبوطُ الخروجُ عن البلدِ ودخولُها أيضاً ، فهو من الأضدادِ ، من قطف الأزهار للسيوطي (١١٣) .

---

(١٠٩) اصلاح المنطق : ٦٨ .

(١١٠) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، اللغوي البصري ، صاحب التصانيف الشهيرة ، تلمذ لأبي عمرو بن العلاء ويونس ، ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي في البصرة سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته في : انباه الرواة : ٢٧٦/٣ ووفيات الاعيان : ٣٢٣/٤ ومعجم الأدباء: ٥٤/١٩ ـ ١٥٤/١٩ .

(١١١) الكلام بنصه في أضداد ابن السكيت ١٧٤ ولكنه غير منسوب إلى أبي عبيدة ، ولم ينتسب اليه ايضاً في أضداد قطرب ٢٥٩ والأصمعي ١٩ وابن الأنباري ٥٨ وأبي الطيب ٥٩٤/٢ وابن الدهان ١٠٤ والصغاني ٢٤٢ . الا أن يكون قد أصاب العبارة في الأصل بعض التحريف ، إذ هي مثلا : « حكاه ابن السكيت في الأضداد . وعن أبي عبيدة ... » فحينئذ نقول إن كلام أبي عبيدة موجود في كتابه مجاز القرآن : ٨٤/١ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

(١١٢) في هامش الأصل : « ط في المفصل » وكأنه تصحيح لما ورد في المتن ، فإن كان كذلك فلا وجود للمادة في المفصل للزمخشري ، وإن كانت الكلمة مصحفة عن (المفضل) بالضاد المعجمة ، فلا وجود لها أيضاً في كتاب (الأمثال) للمفضل الضبي ، ولا كتاب (الفاخر) للمفضل بن سلمة .

(١١٣) هو كتاب في التفسير ، وتمام اسمه « قطف الأزهار في كشف الأسرار » ويسمى أيضاً : أسرار التنزيل ، ويبدو أن نسخته الوحيدة محفوظة برقم (٤١) مراد بخاري في المكتبة السليمانية باستانبول . انظر : كشف الظنون ١٣٥٢ وبروكلمان (الملحق) ١٨١/٢ والسيوطي النحوي ١٢٩ . وأما صاحب الكتاب فهو جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المؤلف المكثر المعروف ، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩ هـ وتوفي فيها سنة ٩١١ هـ ، انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٦٥/٤ وروضات الجنات ٤١٥ والسيوطي النحوي ٦١ .

— العين —

باعَ : بعْتُ الشّيءَ شَريتُه ، وبعتُه أيضاً : اشْتَريته ، وفي الصِّحاحِ : شَريتُ أي بعْتُ في بُرد (١١٤) .

التّلعةُ : ماارتفع من الأرض وما انهبطَ منها ، عن أبي عبيدة (١١٥) .

خلَعَ : ثوبَه . وعليه : أي أعطاه خلعَةً .

الزَّمَعانُ محركةً : خفّةُ الأرنبِ وسُرعتُها ، والمشيُ البطيء . والفعلُ كمَنَعَ .

السّميعُ : السامعُ والمسمعُ .

طلَعَ عليهم : غابَ عنهم حتى لايَروْه ، وأقبلَ إليهم حتى يَروْه .

فَرَعَ الجبلَ : صَعدَ ، وفي الجبلِ : انحدَرَ .

المفرع : المصْعِدُ في الجبلِ والمنحدِرُ .

الفَزَعُ : الذُعرُ والغَوث .

أَفْزَعَ : الإفزاعُ الإخافَةُ والإغاثةُ أيضاً ، يقال : فزِعْتُ إليه فأفزَعني أَيْ لجأتُ إليه من الفزع فأغاثني .

فزَّع فلاناً : [خوَّفه ، وعنه : كشفَ عنهُ الخوفَ .

أفزع إلى الحقّ : رجِعَ وذَلَّ ، وامتنَعَ .

القُنُوع] (١١٦) : هو السُّؤال والتذلّل ، قال أهل العلم : إنّ القنوعَ

---

(١١٤) في هامش الأصل : « والبرد بالضم : ثوب مخطط . ق » والقاف — كما يبدو — رمز للقاموس المحيط . ولا وجود لهذا التعليق في نص القاموس أو الصحاح . أما المادة نفسها فهي في : الصحاح ١١٨٩/٣ والقاموس المحيط ٨/٣ .

(١١٥) أضداد التوزي : ١٧٠ .

(١١٦) مابين معقوفين أي من كلمة « خوفه » إلى كلمة « القنوع » مما استدرك على الأصل في هامش المخطوطة .

قد يكون بمعنى الرِّضا ، فهو من الأضداد (١١٧) .

الإقناع : من الأضداد يكون رفعاً وخفضاً : (مُقْنِعي رُؤوسِهم) (١١٨) رافعيها .

أودَعَ : قال الكسائي (١١٩) : تقول أودعتُه مالاً إذا دفعته إليه يكون وديعةً عنده وأَوْدَعْتها أيضاً إذا دفَع إليكَ مالاً يكون وديعةً عندك وقبلتَها (١٢٠) . وهو من الأضداد .

— الفاء —

الخُلوفُ : حيٌّ خُلوفٌ أي غُيَّبٌ ، والحُضورُ المتخلِّفون .

خاف : بمعنى توقَّع ، من قولهم : أخافُ أنْ يرسلَ السماء (١٢١) .

السُّدفةُ : الظُّلمةُ والضّوءُ ، ضدٌّ عند بعضِهم ، وبعضُهم يجعلُها اختلاط الظّلامِ والضّوءِ كوقتِ ما بين طُلوعِ الفَجرِ إلى الإسْفار .

الشَّفُّ : هو الفَضْلُ والنُّقصانُ .

العَرْفُ : الرِّيحُ طيبةً كانتْ أو مُنْتِنةً ، يُقال : عَرْفُ المِسْكِ .

تنصَّفَ : خَدَم ، وفلاناً : اسْتخدَمَه .

توذَّفَ : وهو الإسْراعُ عن أبي عبيدة (١٢٢) . ومرَّ يتوذَّفَ إذا مرَّ

---

(١١٧) أضداد الاصمعي ٤٩–٥٠ وابن السكيت ٢٠٢–٢٠٣ وأبي حاتم ١١٦–١١٧ والصغاني ٢٤٣ .

(١١٨) آية : ٤٣ من سورة ابراهيم، وتمامها : (مهطعين مقنعي رؤوسهم لايرتد اليهم طرفهم) .

(١١٩) هو علي بن حمزة الكسائي ، مؤسس مذهب الكوفيين في اللغة والنحو ، صاحب قراءة سبعية ، تلمذ للخليل وتلمذ له الفراء ، ولد في الكوفة ، وتوفي في الري سنة ١٨٩ هـ ، انظر ترجمته في : غاية النهاية ٥٣٨/١ والنشر ١٧٣/١ وبغية الوعاة ٣٤٧ .

(١٢٠) المزهر : ٣٩١/١ .

(١٢١) الظاهر أنه قول اصطنعه المؤلف يمثل به .

(١٢٢) الصحاح : مادة (وذف) ١٤٣٨/٤ وانظر : العباب الزاخر (حرف الفاء) : ٦٢٨ .

يقـاربُ الخطوَ ويحرك منكبَيه ، من الصِّحاح (١٢٣) ؛ وفيه ابطاءٌ .

اليَهْفوفُ : الجَبانُ ، ويقال : الحَديدُ القَلبِ . من الصِّحاح (١٢٤) .

— القاف —

المجانيق (١٢٥) : الإبِلُ الضُمّر والسِّمانُ .

دَهَقَ الكأسَ : مَلأه (١٢٦) ، وكأسٌ دِهاقٌ . والماءَ : أفرغَه .

رنّقَ الماءَ : كدَّره وصَفّاه .

سبّقتُه بالتّشديدِ : أخذتَ منه السَّبَق ، وهو الذي يتراهنُ عليه المتسابقانِ . وسبّقتُه أيضاً: أعطيتَه السَّبَق . قال الأزهريُ (١٢٧): وهذا من الأضداد (١٢٨) .

صفقَ [٣ / ب] البابَ : ردَّه وأغلقَهُ ، وفتَحَهُ .

المفرِقُ كمُحسِنٍ : القليلُ اللّحمِ والسّمينُ .

فَوْق : بمعنى دُون (١٢٩) . (بعوضَةً فما فوقها) (١٣٠) .

---

(١٢٣) الصحاح : مادة (وذف) ١٤٣٨/٤ .

(١٢٤) الصحاح : مادة (هفف) ١٤٤٣/٤ وانظر : العباب الزاخر (حرف الفاء) : ٦٥٨ .

(١٢٥) في الأصل : « المحانيق » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، على ماوجدناه في المزهر : ٣٩٤/١ منقولا عن المجمل لابن فارس .

(١٢٦) ذكر (الكأس) والفصيح تأنيثها . انظر : القاموس المحيط : مادة (الكأس) ٢٤٤/٢ .

(١٢٧) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري الهروي الشافعي ، لغوي مشهور ، ولد سنة ٢٨٢ ، تلمذ لنفطويه وابن السراج والبغوي ، توفي في هراة سنة ٣٧٠ هـ . انظر ترجمته في معجم : الأدباء ١٧ / ١٦٤ وطبقات الشافعية ١٠٦/٢ وبغية الوعاة ٨ وشذرات الذهب ٧٢/٣ .

(١٢٨) تهذيب اللغة : مادة (سبق) ٨ / ٤١٧ .

(١٢٩) في هامش الأصل : « قف على فوق بمعنى دون » .

(١٣٠) آية : ٢٦ من سورة البقرة . وتمامها : (إن الله لايستحيي أن يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها) .

لمقَ الشيءَ يَلْمُقُه لمَقْاً : كتبَه في لغةِ عقيل ، ومحاهُ في لغةِ بني قَيْس، ولعلّه لغةٌ في نَمَقَ (١٣١)على أنّ اتحادَ اللغة شرط في الأضداد (١٣٢) .

— الكاف —

البَكُّ : هو التّفريقُ والازْدحامُ ، كأنّه ضدٌّ .

— اللاّم —

البَسْلُ : الحرامُ والحَلالُ .

الجَلَلُ : العَظيمُ والصّغيرُ .

حالَ في مَتْنِ فَرسِه : وثَبَ ؛ وعَنْهُ :سَقَطَ واستوى على حالِ مَتْنِه.

أَرْعَله : نشّطه ؛ ومن مكانِه : أزْعَجَهُ .

الشّمْلُ : ما تشتّتَ من الأمر ، جمعَ اللهُ شمْلَه . وما اجْتَمَعَ منه ، فرَّق اللهُ شَمْلَه (١٣٣) .

الكلُّ بالضّمّ : اسْمٌ لجميع الأَجْزاء ، وقد جاءَ بمعنى بَعْضٍ (١٣٤) .

كلّلَ في الأمر : جَدَّ ؛ وعن الأمرِ : جبُنَ وأَحجمَ ، ضدٌّ .

مثَلَ مثولاً : انتصبَ قائماً وزالَ عن موضعِه، وتمثّل مثله . وفي الصِّحاح : لطِيءَ بالأرضِ ، وهو من الأضداد (١٣٥) .

تمهّلَ : إتّأدَ وتقدَّمَ .

---

(١٣١) انظر : أضداد قطرب ٢٧٠ والاصمعي ٤٠ والتوزي ١٧٠ وابن السكيت ١٩٣ وأبي حاتم ١٠١ وأبي الطيب ٦١٤/٢ والمزهر ٣٩٠/١

(١٣٢) في هامش الأصل : « كما تقدم في حرف البـاء » يشير إلى ماذكره في مادة (شعب) من شرط اتحاد اللغة في الضد .

(١٣٣) جمع الله شمله : جملتان مثل بهما للمعنيين .

(١٣٤) في هامش الأصل : « قف على : وقد جاء الكل بمعنى البعض » .

(١٣٥) الصحاح : مادة (مثل) ١٨١٦/٥ .

النّبَلُ : الكبارُ والصِّغارُ .

انتبَلَ : ماتَ ، وقتَل .

النّجْلُ : يُطلقُ على الولدِ والوالد ، فهو من الأضداد ، من نَواهد الأبكار للسّيوطي (١٣٦) .

نَصَلَ(١٣٧)السّهْمُ : إذا خرج منه النّصْلُ ،وإذا ثبتَ نصلهُ فلم يخرجْ.

نصّل بالتّشديد : نزعَ النّصْلَ وركّبَه .

النّاهلُ : الرّيّانُ والعطْشانُ .

— الميم —

الجُعْشُم كقُنفُذٍ وجُندَبٍ : القصيرُ الغَليظُ والطّويلُ الجسيمُ ؟

الحَميمُ : الماءُ الحارُّ ، واستحمَّ به اغتسل ؛ والماءُ الباردُ ، ضدٌّ .

الأُدْمُ (١٣٨) : الأَسْودُ من كلِّ شيءٍ والأبيضُ .

الأَدْهمُ : الأسْودُ ، والجديدُ من الآثارِ ، والقديمُ الدّارسُ .

السّليمُ : ويُطلقُ على اللّديغِ تفاؤلاً بسلامتِهِ .

سامَ البائعُ السِّلْعَةَ : عرَضها للبيع ، وسامَها المشتَري (١٣٩) .

الشّمَمُ محركةً : القُرْبُ والبُعْدُ .

---

(١٣٦) كتاب في التفسير أيضاً ، وتمام اسمه « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار » وضع في التعليق على تفسير البيضاوي ، منه نسخ مخطوطة . انظر : السيوطي النحوي ١٢٨ .

(١٣٧) في الأصل : « فصل » بالفاء المعجمية ، وهو من خطأ النسخ ، يؤيد ذلك الترتيب الهجائي للمواد . وانظر المزهر : ٣٩٣/١ .

(٣٨) في الأصل : « الأجم » بالجيم المعجمة ، وهو تحريف ، إذ لاوجود لهذه المادة بهذين المعنيين في المعجمات اللغوية ، والتصويب من الصحاح : مادة (مادة أدم) ١٨٥٩/٥ .

(١٣٩) في هامش الأصل : « قف على : سام البائع السلعة . . الخ » .

شامَ السّيفَ شَيْماً : أغمدَهُ وسَلّهُ ، وهو من الأضداد ، من إصلاح المنطق (١٤٠) .

الصّريمُ : هو اللّيلُ المظلم والصُّبحُ .

الغريمُ : الّذي عليه الدَّيْن ، وقد يكون للّذي له الدَّيْنُ .

قامَتْ السوقُ : نَفَقَتْ وركدَتْ .

— النون —

البَنّةُ : الرِّيحُ الطّيّبةُ والمُنْتِنَةُ ، من القاموس (١٤١) .

بَيْن : للقَطعِ وللوَصْلِ .

الجَوْنُ : الأبيضُ والأسودُ ، والجَوْنةُ الشّمسُ . قال :

تُبادرُ الجَوْنَةَ أنْ تَغيبا (١٤٢)

دُون : بمعنى فَوْق : في الأساس (١٤٣) : هذا دونَ ذلك أي أخَسُّ منه وأدنى منْزِلَةً ، ودونَه خَرطُ القَتادِ أيْ أمامَه ؛ وجَلسَ دونَه أي تحتَه (١٤٤) .

المُنّةُ : القُوّةُ والضَعْفُ .

---

(١٤٠) اصلاح المنطق : ١٦ .

(١٤١) القاموس المحيط : مادة (البنة) ٢٠٣/٤ .

(١٤٢) الرجز للخطيم الضبابي في اللسان ٢٥٦/٦ ، ودون عزو في أضداد الاصمعي ٣٦ والتوزي ١٦٨ وابن انسكيت ١٩٠ وابن الانباري ١١٣ وأبي الطيب ١٥٦/١ . والمشطور المستشهد به هنا ملفق من مشطورين مرويين في هذه المصادر هما :

يبادر الآثارأن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا

(١٤٣) أساس البلاغة : ٢٨٩ .

(١٤٤) في هامش الأصل : « قف على دون بمعنى فوق وبمعنى أمام » .

— الواو —

الرَّتْوُ : الشّدُّ والإرْخاءُ .

الرَّجاءُ : هو الأمَلُ والخَوْفُ .

الرَّهْوَةُ : المكانُ المرتفعُ والمنخفضُ ، كالرَّهوِ فيهما (١٤٥) .

— الهاء —

النَّبَهُ : يقال للضائع نَبَهٌ ، وللموجود نَبَهٌ .

— الياء —

الجادِي : السّائل والمُعْطي .

أَخفى الشّيءَ : كتَمهُ وأَظهرَهُ . (أَكاد أُخْفِيها) (١٤٦) .

الدَّواعي : البَواعثُ وصُروفُ الدَّهرِ .

أَرْأى إرْءاءً : صارَ ذا عَقْلٍ ، وتبيّنتْ الحماقَةُ .

الرِّداءُ : العَقْلُ والجهلُ ، ومازانَ وماشانَ .

الزُّبْيَةُ : الرّابيَةُ لايعلوها ماءٌ ، وحُفْرةُ الأسَدِ .

سَواؤُهُ (١٤٧) : أي نفسُه وغيرُه .

---

(١٤٥) في الأصل : « الزهوة » و « الزهو » بالزاي المعجمة ، وهو تصحيف ، وعلى ذلك كتب اللغة ، انظر مثلا : أضداد التوزي ١٧٠ والمزهر ٣٩٠/١ .

(١٤٦) آية : ١٥ من سورة طه . وتمامها : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) .

(١٤٧) في الأصل : « جاني سواؤه » ولا معنى للكلمة الأولى ولا مسوغ لوجودها هنا ، حتى ان الناسخ عجب منها فكتب في الهامش « كذا في الأم » .

أَشْبى فلاناً : أَلْقاهُ في مكروهٍ ، وأَكرَمَهُ .

الشّرى (١٤٨) : رذالُ المال وخيارُه ، جمع شراة .

شَرى الشّيءَ : باعَه . (وشرَوْه بثمنٍ بخْسٍ) (١٤٩) . وفي الصّحاح : شَرَيْتُ أَيْ بِعْتُ في بردٍ (١٥٠) ، واشْتَراهُ (١٥١) .

أَشْكاهُ : حملَهُ على الشّكايةِ ، وأَزالَ [٤ / أ] شَكواهُ .

عَفا : دَرَسَ ، ومنه العَفْوُ وهو محوُ الجريمةِ ، وكثرُ . (حتّى عفوا)(١٥٢)

غبّيتُ الكلامَ ، وغبّى عني .

ليلةٌ غاضيَةٌ (١٥٣) : أي مُظلمةٌ ومضيئةُ .

القَصَّيّة : النّاقةُ الكريمةُ النّجيبةُ ، والرَّذِلةُ .

القفْوَةُ : الخيرَةُ والتُهمة ، فلانٌ قفوَتي أي خيرَتي وتُهمَتي .

أكْرى : زادَ ونَقَصَ .

انْتَدى القومُ وتنادَوْا : اجْتَمعوا ، والشّيءُ : تفرَّقَ .

---

(١٤٨) في الأصل : « الشرا » بالألف ، والصواب ماأثبتناه . انظر : المزهر ٣٩٤/١ .

(١٤٩) آية : ٢٠ من سورة يوسف ، وتمامها « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » .

(١٥٠) في هامش الأصل : « أي ثوب مخطط » في شرح (برد) التي وردت في المتن . ولا وجود للكلمة في نص الصحاح .

(١٥١) الصحاح : مادة (شرى) ٦ / ٢٣٩١ .

(١٥٢) آية : ٩٥ من سورة الأعراف ، وتمامها : (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) .

(١٥٣) في الأصل : « ليلة فاجعة » وهو تحريف ، والصواب ماأثبتناه ، يدل عليه الباب الذي فيه المادة وهو الياء ، وانظر : المزهر ٣٩١/١ .

(١٥٤) في هامش الأصل : « قف على وراء بمعنى قدام » . وفي هامش آخر : « ومن ورائه عذاب ، أي قدامه » يشير إلى قوله تعالى : (ومن ورائه عذاب غليظ) آية : ١٧ من سورة ابراهيم .

وراءَهُ : خلفَهُ ، وقد يكون بمعنى قُدّام (١٥٤) . (وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ) (١٥٥) .

وَلّى : أقْبَلَ وأَدْبَرَ .

الوَنِيُّ كغنيّ : التعَبُ والفَتْرةُ ، [والنّشاطُ] (١٥٦) .

هَوِيَ من الجبلِ : سَقَطَ ، وإلى الجبلِ : صَعِدَ ، واللهُ أعلم .

تمّت رسالة الأضداد بعون الله تعالى مع إشكالات كثيرة ، ونرجو من الله تعالى تصحيحها بنسخة صحيحة (١٥٧) .

★ ★ ★

(١٥٥) آية : ٧٩ من سورة الكهف ، وتمامها (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) .

(١٥٦) زيادة يستدعيها السياق ، إذ أخل الأصل بذكر المعنى المضاد في هذه المادة ، وهو مستفاد من قولهم : ونى الرجل الكم ونياً : شمره . القاموس المحيط ٤٠٢/٤ .

(١٥٧) يشير الناسخ إلى أخطاء النسخ في هذه الرسالة معترفاً بكثرتها ، موحياً أنها من الأصل الذي نسخ منه نسخته .